عنه اذا دخل السوق يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما احاطت به السوق
اللهم اني اعوذ بك من يمين فاجرة وصفقة خاسرة • وقال ابو جعفر الفرغاني كنا يوما عند
الجنيد فجرى ذكر ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم
من حق الجلوس ويعيبون من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق حكمه ان يدخل
المسجد ويأخذ باذن بعض من فيه فيخرجه ويجلس مكانه اني لاعرف رجلا يدخل السوق
ورده كل يوم ثلثماية ركعة وثلثون الف تسبيحة قال فسبق الي وهمي انه يعني
نفسه فهكذا كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا للتنعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة
بها على الاخرة كيف يدع ربح الاخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما النجاة بالتقوى
وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت فوظيفة التقوى لا تنقطع عن المتجردين للدين ما تغلبت بهم
الاحوال وبه تكون حياتهم وعيشهم اذ فيه يرون تجارتهم وربحهم وقد قيل من احب الله عاش
ومن احب الدنيا طاش والعاقل على دينه فتاش والاحمق يروح ويغدو في لا شيء الخامس
ان لا يكون شديد الحرص على السوق والتجارة وذلك بان يكون اول داخل وآخر خارج وبان
يركب في البحر في التجارة فهما مكروهان يقال من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر
لا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزو وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لا تكن اول داخل في السوق ولا
اخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ وروي عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر ان ابليس يقول
لولده زلنبور سر بكتائبك فات صاحب الاسواق وزين لهم الكذب والحلف والخديعة والمكر
والخيانة وكن مع اول داخل واخر خارج منها وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم
دخولا وآخرهم خروجا وتمام هذا الاحتراز ان يراقب وقت كفايته فاذا حصل كفايته
دانقا انصرف قناعة به وكان حماد بن سلمة يبيع الخز في سفط بين يديه فكان اذا ربح
حبتين رفع سفطه وانصرف وقال ابراهيم بن بشار قلت لابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في
الطين فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من لا يفوتك اما
رايت حريصا محروما وضعيفا مرزوقا فقلت ان لي دانقا عند البقال فقال عز علي بك تملك دانقا
وتطلب العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم لا يعمل في الاسبوع
الا يوما او يومين وكانوا يكتفون به السادس ان لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقي مواقع
الشبهة ومظان الريب ولا ينظر الى الفتاوى بل يستفتي قلبه فما وجد فيه حزازة اجتنبه واذا
حمل اليه سلعة رابه امرها سال عنها حتى يعرف والا اكل الشبهة وقد دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لبن فقال



لبن فقال من اين لكم هذا فقيل من الشاة فقال ومن اين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشرب
منه ثم قال انا معاشر الانبياء امرنا ان لا ناكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا وقال ان الله امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصل الشيء واصل اصله ولم يزد لان ما وراء ذلك يتعذر وسنبين في كتاب الحلال والحرام موضع
وجوب هذا السؤال فانه عليه الصلوة والسلام كان لا يسال عن كل ما يحمل اليه وانما الواجب ان
ينظر التاجر الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم او خيانة او سرقة او ربا فلا يعامله وكذا الاجناد
والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل اصحابهم واعوانهم لانه معين بذلك على الظلم وحكي عن رجل
انه تولى عمل سور لعمارة ثغر من الثغور فقال وقع في نفسي من ذلك بشيء وان كان ذلك العمل من ا
لخيرات بل من فرائض الاسلام لكن كان الامير الذي تولى عن جهته من الظلمة قال فسالت سفيان
فقال لا تكن عونا لهم على قليل وكثير فقلت هذا سور في سبيل الله للمسلمين فقال نعم ولكن اقل ما يدخل
عليك ان تحب بقاءهم ليوفوك اجرك فيكون قد احببت بقاء من يعصي الله في ارضه وقد جاء في الخبر من دعا
لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه وفي الحديث ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق و
في خبر اخر من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام وقد دخل سفيان على المهدي وبيده درج ابيض
فقال يا سفيان اعطني الدواة حتى اكتب فقال اخبرني باي شيء تكتب فان كان حقا اعطيتك وطلب بعض
الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده ان يناوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناولني الكتاب اولا حتى
انظر ما فيه فهكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة ومعاملتهم اشد انواع الاعانة فينبغي ان يجتنبه ذو
الدين ما وجد اليه سبيلا وبالجملة فينبغي ان ينقسم الناس عنده الى من يعامل ومن لا يعامل وليكن
من يعامله اقل ممن لا يعامله في هذا الزمان قال بعضهم اتى على الناس زمان كان الرجل يدخل السوق
ويقول من ترون لي ان اعامل من الناس فيقال عامل من شئت • ثم اتى زمان آخر كان يقال عامل
من شئت الا فلانا وفلانا • ثم اتى وقت آخر فكان يقال لا تعامل احدا الا فلانا وفلانا • واخشى ان
ياتي زمان يذهب هذا ايضا وكانه قد كان الذي يخاف ان يكون فانا لله وانا اليه راجعون السابع ينبغي
ان يراقب جميع مجاري معاملته مع كل واحد من معامليه فانه مراقب ومحاسب فليعد الجواب ليوم الحساب
والعقاب في كل فعله وقوله انه لم اقدم عليها والاجل ماذا فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيمة مع كل رجل
كان باعه شيئا وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة على عدد من عامله قال بعضهم رايت بعض التجار
في النوم فقلت ماذا فعل الله بك فقال نشر علي خمسون الف صحيفة فقلت اهذه كلها ذنوب فقال
هذه معاملات الناس عدد من كنت عاملته في الدنيا لكل انسان على الدين فان اقتصر على العدل
كان من الصالحين وان اضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان راعى مع ذلك وظايف الدين
كما ذكرناه في الباب الخامس كان من الصديقين والله اعلم كتاب الحلال والحرام

صحيفة مفردة فيها سيئاته وحسناته او المعاملة الا اخرجها فيها ما عاملته ومعاملته من العدل والاحسان والشفقة